

هناك مواقف وأحداث جسام وقعت في الشهر الكريم رمضان، وكان لها أثر كبير في التاريخ الإسلامي، وسلط علماء المسلمين وكتاب التاريخ الضوء عليها، وحرصاً من "اليوم السابع" على تذكير قرائها الأعزاء بصفحات التاريخ الإسلامي بمناسبة الشهر الفضيل، ننشر أهم الأحداث التي وقعت في اليوم الثالث من شهر رمضان.

في مثل هذا اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك للعام الميلادي 426، خرج رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) من المدينة المنورة قاصداً موقع بدر، وهو موضع على طريق القوافل، يقع على مسافة نحو 32 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من المدينة المنورة، حيث دارت المعركة الكبرى التي انتصر فيها جيش المسلمين بقيادة الرسول (عليه الصلاة والسلام) وصحبه على المشركين من قريش في السابع عشر من شهر رمضان المبارك.

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المبارك للعام 632 ميلادية تُوفيت السيدة فاطمة الزهراء {رضي الله عنها} ابنة الرسول الأمين محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام).

وقد عاشت بعد لحوق أبيها بالرفيق الأعلى ستة أشهر، تزوجها الإمام علي بن أبي طالب {كرم الله وجهه}. وولدت له الحسن والحسين {رضي الله عنهما وأرضاهما}.

استشهد قائد تشادي فذ: في 3 من رمضان 7031هـ الموافق 22 من إبريل 0981م: استشهد القائد المسلم الأمير "رابح بن الزبير" الذي أقام مملكة إسلامية في منطقة "تشاد"، كانت عاصمتها مدينة "ديكوا" بعد قيام الفرنسيين بغزو مملكته والدخول إلى العاصمة "ديكوا".

حادثة التحكيم: في الثالث من شهر رمضان عام 73هـ الموافق 11 فبراير 658 م عُقد التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما والذي حدث بعد موقعة الجمل وبين جند علي من ناحية، وبين بني أمية وطلحة والزبير من ناحية أخرى في شهر شعبان عام 63هـ، وبعد موقعة صفين في محرم عام 73هـ بين جند علي ومعاوية، وقد اقترن بالتحكيم ظهور الخوارج واستيلاء معاوية على مصر، رضي الله عن الصحابة أجمعين.

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المبارك قُتل مروان بن الحكم، كان قد حاصر مصر فخرج أهلها لقتاله، كانوا يتناوبون القتال ويستريحون. وسُمي ذلك يوم التراويح، واستمر القتال في خواص أهل البلد، وضرب مروان عنق ثمانين رجلاً تخلفوا عن مبايعته، وضرب عنق الأكيد بن حملة اللخمي، ثم استولى مروان على مصر وأقام بها شهراً، ثم ولّى عليها ولده عبد العزيز. وترك عنده أخاه بشر بن مروان وموسى بن نصير وزيرين له.

عاد إلى الشام وتزوج بأم خالد، امرأة يزيد بن معاوية، وهي أم هاشم بن عتبة بن ربيعة، وإنما أراد مروان بتزويجه إياها ليصغر ابنها خالداً في أعين الناس، وفي مثل هذا اليوم وعندما أخذه النوم عمدت زوجته إلى وسادة، فوضعتها على وجهه وتحاملت عليها هي وجواربها حتى مات خنقاً، كان له من العمر ثلاثة وستون عاماً. وكانت إمارته تسعة أشهر فقط.

في مثل هذا اليوم تولّى الخلافة الأموية في الأندلس الحكم الثاني المستنصر بالله بعد وفاة والده الخليفة الناصر، سار الحكم المستنصر على سياسة والده العدائية نحو الخلافة الفاطمية في شمال أفريقيا، كان عهده عهد حروب ومؤامرات متبادلة بينه وبين الفاطميين.

دخل جلال الدولة سلطان بني بويه بغداد: في اليوم الثالث من شهر رمضان عام 814هـ، دخل أبو طاهر جلال الدولة بغداد، بعد أن خرج الخليفة القادر للقائه، وخلفه واستوثق منه، وبذلك استقر جلال الدولة في بغداد، بعد الاستيلاء عليها وإقامة الخطبة لنفسه.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المبارك ، اشتد حصار الصليبيين حول مدينة عكا، وحاولوا اقتحامها، لكنهم فشلوا. وكانوا قد بدأوا حصارهم لها فى شهر رجب عام585 الموافق لشهر أيلول عام 1189.

مدينة المريا الأندلسية تنهى فى مثل هذا اليوم بناء ما تهدم من أسوارها وأبنيتها بعد حصار البرشونيين الأسبان لها، دام هذا الحصار طويلاً. وتم استعمال المناجيق طوال شهور من الحصار، إلا أن استبسال سكانها المسلمين قد حال دون احتلالها من قبل الأسبان، بلغ عدد شهداء المسلمين الناتج عن الحصار مائة وتسعة وخمسين مسلماً، ساعدت الريح الباردة التى دامت شهرين لتدهور حالة الأسبان، حتى عمهم الجوع، فلجأوا للصلح وانسحبوا عن مدينة المريا.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المبارك السلطان العثماني ينجح فى فتح مدينة بلجراد التى كانت تعد مفتاح أوروبا الوسطى وصاحبة أقوى قلعة على الحدود المجرية العثمانية، وقد حاصر العثمانيون هذه المدينة ثلاث مرات: سنة 1441م و6541م و2941م لكنهم لم يستطيعوا الاستيلاء عليها إلا فى عهد القانونى.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المبارك استسلام إيطاليا للحلفاء فى الحرب العالمية الثانية، وكانت إيطاليا قد دخلت الحرب سنة 1940 م بعد تحالفها مع ألمانيا النازية، لكن بعد سلسلة من الهزائم اضطرت للتسليم للحلفاء بعد نزول القوات البريطانية والأمريكية لجنوب إيطاليا.

المسلمون فى السواحل الليبية يصومون رمضان فى مثل هذا اليوم تحت السيطرة الإيطالية لأول مرة، ليبيا القريبة من الشواطئ الإيطالية كانت على مدار السنين مشرعة الأبواب أمام الإيطاليين للتجارة وتبادل البضائع، مما جعلها منطقة ثراء للشعب الإيطالى. ولما رأت إيطاليا حركة الاستعمار الأوروبى فى ازدياد رأت أنه من المناسب لها احتلال ليبيا، فاستغلت بعض الحوادث التى ادعت أنها تهدد مصالحها التجارية فى ليبيا وأندرت الحكومة العثمانية من مغبة تكرار ذلك، إذ أن ليبيا كانت تحت السيطرة العثمانية، حاولت تركيا تسوية الأوضاع مع إيطاليا، لكن الإيطاليين سارعوا باحتلال ليبيا بتأييد من بريطانيا وفرنسا، فوجت تركيا نفسها بحالة حرب مع إيطاليا، وبعد زوال الحكم العثماني وقفت الدول العربية الإسلامية جميعاً مع الشعب المسلم فى ليبيا، أما أوروبا وقفت على الحياد، فأخذت القوات الإيطالية تتوغل فى الأراضى الليبية ودخل شهر رمضان وليبيا تحت الاحتلال الإيطالى.

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 23/07/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com